

- الكرواني : وهو يشبه الكروانات دقة وصفاء وتسلسلاً .
- الزوايدي : وهو الذي تكون نغمته زائدة عن مقادير الغناء .
- المقمقع : وهو الذي يشبه كلام البادية بلا حلاوة .
- المصلصل : وهو الدقيق اليابس المجيد بغير شجى .
- المرتعد : وهو الذي كأن صاحبه مقرر بالحمى .
- الصير صوري : وهو الدقيق الحاد القبيح الموقع .
- الأغن : وهو الذي فيه الغنة والحلاوة والنغم .
- الرطب : وهو ما كان كالماء الجاري بلا كلفة وفيه حلاوة .
- الصياحي : وهو الذي يتغير عن الوتر إلى زيادة ونقصان .
- اللقمي : وهو الذي كأن في فم صاحبه لقمة من الطعام .
- الأملس : وهو المعتدل الصافي الخالي من النغم والترجيح .
- المظلم : وهو الذي ليس فيه نغمة ولا يكاد يُسمع .
- الدقيق : وهو الذي يضعف ويكاد يخفى .



التواضع النبوي :

كان رسول الله ﷺ أشدَّ الناس تواضعاً على علوِّ مكانته^(١) ، قال ابن عامر : رأيتُه يرمي الجمرة على ناقة شهباء ، لا ضرب ولا طرد^(٢) وكان

(١) رواه الضحاك عن أبي سعيد الخدري .

(٢) رواه النسائي والترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ .

يركب الحمار موكفاً عليه قطيفة ، وكان مع ذلك يستردف^(١) ، وكان يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك ، ويخفف نعله ، ويرقع ثوبه ، وكان يصنع في بيته مع أهله في حاجتهم ، وكان أصحابه لا يقومون له ، لما عرفوا كراهته لذلك ، وكان يمرُّ على الصبيان فيسلم عليهم ، وأُتي برجل فأرعد من هيئته فقال له : « هوّن عليك فلست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد »^(٢) .

وكان يجلس بين أصحابه مختلطاً بهم كأنه أحدهم ، فيأتي الغريب فلا يدري أيهم حتى يسأل : أيكم محمد ؟ حتى طلبوا إليه أن يجلس مجلساً يعرفه الغريب ، فبنوا إليه دكاناً من طين ، فكان يجلس عليه .

وقالت له عائشة رضي الله عنها : كل جعلني الله فداك متكئاً ، فإنه أهون عليك ، قال : فأصغى رأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ثم قال : « بل أكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد »^(٣) .

وكان لا يأكل على خوان^(٤) ، ولا سُكْرُجَة^(٥) حتى لحق بالله تعالى ، وكان لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال : لييك ، وكان إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم ، وإن تحدّثوا في طعام أو شراب تحدّث معهم ، وإن تكلموا في الدنيا تحدّث معهم ، وفقاً بهم وتواضعاً لهم ، وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحياناً ، ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ، ويضحكون فيبتسم هو إذا ضحكوا ، ولا يزجرهم إلا عن حرام ، صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم .

(١) متفق عليه .

(٢) رواه الحاكم .

(٣) رواه البخاري .

(٤) الخوان : هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل .

(٥) سكرجة : إناء صغير تؤكل فيه الشيء القليل من الأدام .